Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتكسير عظام الفلسطينيين مناخا من الاستياء العام، وأسفرت هذه الحملة عن جرح عدد كبير من المواطنين الفلسطينيين. وبلغ عدد الذين عولجوا في أحد مشافي غزة من الكسور الناجمة عن استخدام سياسة العصي والهراوات من قبل سلطات الاحتلال حوالي ٢٠٠ شخص، وذلك خلال ٤٨ ساعة فقط.. الخ"(ص٦٥).

ومن أشكال الرموز الشافّة أيضاً، أن السفينة المبحرة هي "عمارة" أو "بلاد" وهي بلاد مسلوبة، أو مخطوفة في النهاية، إنها الأرض العربية السليبة... والقبطان ليس قبطانا حقيقيا، أو عادياً ، بل هو زعيم شعب وقائد أمّة، إنه – حسب عبارة الرواني– "لايشعر بالزهوّ لأنّه قائد هذه السفينة– العمارة– البلاد– بل لمسؤولية ذات صفات تاريخية، تجعله، إن أفلح، يدخل التاريخ من أوسع أبوابه"– (ص١١). فهل يعقل أن يدخل التاريخ قائد سفينة عادية ترحل من ميناء إلى ميناء؟ لا شك أننا أمام سفينة خاصة، سفينة روائية رامزة، وقد خطفت أيضاً من أعداء محددين معروفين..

وأهداف الخاطفين وقائدهم (بن جدعون) واضحة وضوح الشمس، فعندما سألت المحامية (رشيقة الباز) مساعد زعيم الخاطفين: "ما الذي تريدونه منا؟" أجابها: "أجسادكم... ونفوسكم... وأحلامكم، بل لا بد من قتل نفوسكم وأجسادكم معا فلا يبقى لكم أثر!". وعندما قالت المحامية باستغراب: "نفوسنا وأجسادنا.. بإرادة إذن" أجابها (موسى بن دهمان): "بالضبط أيتها المرأة، فكل ما نريده ركاب بلا سفينة، لسفينة بلا ركاب...!" ومن هنا، فهذا الحوار قد أدّى غرضا روائيا واضحا، هو توثيق مقولات الأعداء، وتجسيدها في عمل فني، وتوثيق أفعالهم أيضا التي مرّت بنا نماذج منها قبل قليل.. وربما لا يشكل هذا المسعى اليوم جديدا عند الأجيال المعاصرة، ولكنه، دون ريب، سيشكل في قابل الأيام نقشا لا يمحى، نقشا روائيا لأعمال معتدين غاشمين تقرؤه الأجيال اللاحقة، ولا تنساه، فاعداؤنا يريدون أرضا بلا سكان، لسكان بلا أرض، كما يزعمون.

أما الرؤية الثانية، أو الرسالة الثانية، التي يودُّ الرواني أن يرسلها إلى قارئه المعاصر والآتي، فتتجسّد في موقف القبطان (غالي بابا)، هذا الذي كان بطلا نموذجيا في الثبات على المبدأ، ولم يتغيّر شعرة واحدة، رغم السجن والعذاب والمرض والمعاناة التي لا توصف فقد وصفه (حازم عجان الحديد) لـ(زيد شيخ الشباب) قائلاً: "شعرة واحدة لم يتغيّر... صحيح أن جسمه مريض يعتريه العلل والأمراض من كل جانب إلاّ أنّ الصحيح أن رؤياه ما تزال واضحة يا زيد،